بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المعرفة

العنوان: جامع البيان في تفسير القرآن

المؤلف: نور الدين معين بن صفي الدين

ذكر بعض المفسرين وتبعهم من
الف في هذا الشأن ان الوقف مرتب
على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز ومرخص
فاللازم ما لو وصل لأوهم غير المعنى المراد من ذلك اللفظ نحو قوله
سبحانه ان يكون له ولد فالاولى للقاري ان يقف عليه ولد ويبتدئ بقوله له
ما في السموات الخ اولا وصلا لكن ذكره واقول لا يلزم المحذور الذي قيل به والمطلق هو ما يحسن الابتداء بما بعده وهو الذي يكون البعاد مبتدأ
وليس بواجب على ما تقدم ذكره واقول لا يلزم المحذور الذي قيل به والمطلق هو ما يحسن الابتداء بما بعده وهو الذي يكون البعاد مبتدأ
السموات الى آخره والا فلا لكن لا يلزم المحذور الذي قيل به والمطلق هو ما يحسن الابتداء بما بعده وهو الذي يكون البعاد مبتدأ
لقوله الله يبسط الرزق او فعل مستانف نحو قوله سيقول السفهاء وكقوله يعتذرون اليكم او مصدر فعله
محذوف كقوله وعد عليه حقا اي وعدناه وعدا او كان بعده شرط كقوله تريدون ان تصدونا او كقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله او استئنافها مرتفع كقوله تريدون ان تصدونا او كقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ومن اضل الله او جملة وقعت ان في ابتدائها كقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الا تقتدوا ان يريد ولا الآخر وصل وفصل كالوقف على قوله ما كسبتم وينسك الدماء وكقوله ان الله يأمركم
وكقوله ان يريد ولا الآخر وصل وفصل كالوقف على قوله ما كسبتم وينسك الدماء وكقوله ان الله يأمركم
والجائز يجوز للقاري وصله وفصله مع اقوائية الوصل لدلالة الوصل
ويكون هو ما كانت دلالة الوصل معه اقوى من دلالة الوقف ويجوز الوقف على
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فيجوز الوقف
والوصل فان قوله فلا يخفف عنهم متضمن للجواب ولا
والمرخص ما جاز الوقف عليه لضيق النفس وعرض عنه بعضهم بالوقف
الاقتدار كالوقف على الشرط دونه جوابه وعلى الوصل دون
الصلة وكذلك الاولى في اعادة ما قبله ٥

من مقدمة البقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله سيدنا محمد
وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق، واظهره على الدين كله فالحق احق والباطل ازهق، انزل معه كتابا قطع بفصاحته اعناق اعناق السبق، وابكم ببلاغته من العرب العرباء طبقا بعد طبق، شهد محكم اياته القديمة بانه المنزل حقا غير مختلق، وتد امضمون سورته العظيمة انجم الطلق على الله رسوله صادق مصدق، فصلى بارت وسلم على سيد سري ليلا الى السبع الطباق فخرق، وبلغت بلاغة كتابه نحوا لا يسبق بل شاوا لا يلحق، ثم على آله واصحابه مطاهر الطاف الله وافضاله الذين كل منهم في سماء الشرف قمر اذا اتسق، وبعد فلما ان رايت همم ابناء العصر قاصرة، ومساعيهم وان جدوا في الطلب فاترة، قنعوا عن الحقيقة بالمجاز، وما لوا عن التطويل الى الايجاز، ولعمري انه يكاد ان يعد ذكر من علو همتهم، وقوة نهمتهم، لانهم ارادوا حوز العلم بابسرها، وقصدوا جمع الفنون حرها وسرها، وقد علموا بالتجارب ان الحظ خطير، والعمر قصير، والعوائق متلاطمة الامواج، والبوائق متراكمة الافواج، فلو استطلعوا على طلل المطولات، لوقعوا في فيافي الشتات، وان يعرض الكل في معرض الحفدات، وما رايت في التفسير مختصرا يغني، وكتابا يقرب ويدني، اردت ان اتعرض لهذا مع قلة البضاعة، وقصور الباع خصوصا في تلك الصناعة، حيس كان القلب مشغوفا بكشف وجوه غمام اسرار نكات الكشاف، والفؤاد مسعوف باستخراج فوايد الفوايد عن زخار بحار كلام الاعالي والاشراف، وقد كان الزمان يرافقه بالموافقة والاخوان في ميدان الفضل على المسابقة وكانت مراة الذهن مصقاة عن صداء الفتور، ومرقاة الفضل مبراة عن طرا الكسور، تجول خيول الفهم من غير عايلة الوهم في معترکهم، وتجول عن درك الطرايد في مدركهم، ومتركهم لكن قد استنصيت وعدت عواد عن الاقدام على هذا المرام مدة مديدة من الايام مع انه قصدت اشارة قدسية تتضمن الالتزام فكم من مرة عزمت وابت المقادير، ونوبت وعرضت المعاذير، حتى لاح لي رقيق التوفيق وجاورني بفناء بيت الله العتيق، وكحل عيني برؤية اهل الله وملك ذوابق الفيض من بذل الله فانار في اعشار كبدي تلك الخامدة، واداره في دار خلدي تلك الجامدة، فاستخرت الله تعالى في الملتزم والمستجار، حتى الت في ثروعران لا اضر ولا اضرار في ذاك الاتجار، فكم صرفت الهمة والعزيمة، واحكمت النية والصريمة فنهضت الجناح، واجبت حي على الفلاح، ورفضت عوايل الشواغل، ونفضت دوح اماثل الاوايل، فجيت ثمرة طيبة الطعم والريح، فاحظيت بحمد الله بالقدح لا المسيح، فهاقد تم تفسيرا لاح النور من خلاله، وفاح المسك من اذياله، قد حل عقد المغلقات بماقيد، وبيض وجه المشكلات بماسود، يموج رونق التحقيق في حواشيها، ويقول المتامل للبيب لله در واشيها، من مطالع شمس انوار التبيان قد طلعت، وايم الله انه مما لا عين رات، ولا اذن سمعت، كتاب موفي

حواشيه ص

واشيه ص

فيه الحكمة

فتات خ

بلام

فيه الحكمة والمعرفة، مصفى عن الاعتزال والفلسفة، في كل سطر منه حقايق استلفت اكثرها بوجه يعلم حسن عن السلف، ودقايق ابتكرتها من غير مخل على الخلف، تعرضت فيه لكلام السلف، بوجه يعلم منه كيفية مطابقته مع الاية واعرضت عن محتملات لا تجانسه درايةً، ولا تواتيه روايةً، لا يستصغر قدر بضعه لصغر حجمه فانك تراه من بعيد، فانما هو بين التوسيع وجيز، وما ذكر كله الا لاني وسمته لمن صاد بن الفاقتين عبيد ان قبل، بلا ملاكر الاقلاك جنوده لوسيل الذي خلف المخلف له، ولولاه لكان ادكم بعد في ولده، الهاشمي المستل من سلالة عدنان، الابطحي المنزل عليه القراءن الناسخ للاديان، صلى وسلم وبارك عليه بارت المعبود، وانزله المقام المحمود الموعود، فيا شفيع العصاة توسل المخلف بمثل هذا الى ذي سلطان لما لا يجاه، واليكر رسول الله هذا وسيلتي وهالي سوا سوي القبول والقرب من الله، فخذ بيدي فاني هايم في مهالك البعاد، ولا تنهرني يا لكر فانك انت الرسول الجواد، يا من الوذ به فيما اؤمله، ومن اعوذ به فيما احاذره، انت يارت ملاذي بكا لوذ، وانت عياذي بكا اعوذ، اعوذ من خزيك وكشف سترك، ومن نسيان ذكرك والانصراف عن شكرك، ثم اعلم ان ما يحتوي به اكثر التفاسير تري في هذا التفسير مع معان صحيحة نفيسة لم تجد هاني كثير منها نعم قد تري فيها احيانا معاني لم تلف فيه وما ذاك الا لان مطابقتها مع ظاهر الاية لا تخلو عن شبهة على انها غير منقولة عن السلف وقليلا ما تري بعض المعاني المنقول قد قرر كر فيه لما ان تطبيقه مع الاية متعسر ومتعذر وكثيرا تجد الزمخشري ومن يحذو حذوه اعرضوا عن المعنى المنقول عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الكتب الصحاح لاجل عدم فهم مناسبة لفظية او معنوية وان نقلوه ما ذكروه الا اخرا الاوامر بصيغة التمريض لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد على المعاني الثابتة عن انزل عليه الكتاب المتكلم بفصل الخطاب صلى الله عليه وبارك وسلم وما نقلنا فيه شيا الا بعد اطلاع وتتبع تام فما عتمد على نقل الشيخ الناقد في علم الرواية عماد الدين بن كثير فانه في تفسيره قد تفحص عن تصحيح الرواية وتجتس عن جرحها وبحرها ولو وجدت مخالفة بين تفسيره وتفسير محيي السنة الامام البغوي الذي هو من سراة المحدثين ومهرة المحققين تتبعت كتب القوم الذين لهم يد في التصحيح ثم بعد الاطلاع كبتت ما رجحوا لكن اعتمد قليلا على كلام ابن كثير فانه متاخر معتن في شان التصحيح ومحيي السنة في تفسيره ما تعرض لهذا بل قد يذكر فيه من المعاني والحكايات ما اتفقت كلمة المتاخرين على ضعفه بل على وضعه واما الاحاديث المذكورة في تفسيرنا فمعظمها من الصحاح الستة وتجد تخريجها مسطورا في الحاشية عليها وكل معنى ذكرنا فيه بصيغة او ما هو الا للسلف وما ذكرنا بقيل فهو من مخترعات المتاخرين ما ظفرنا فيه بنقل واما وجه الاعراب فما اخترت الا الاظهر والذي ذكرت فيه وجهين او وجوها فلنكتة لا تخفى على المتادب فان قرع سمعك شي يخالف الكشاف ومن تبعه فلا تعجل

فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بتوبته عليكم وبتاء خير العذاب لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ۝ المغبونين
الهالكين وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ حال الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا جاوز وا عن الحد مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ امرناهم بالعبادة
وترك صيد البر فيه فخالفوا فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خَاسِئِيْنَ ۝ اي نودي ايا اهل القرية
كونوا قردة او معناه بتكويننا ايا هم وليس ثم قول حسي ومعنوي والخسوء الصغار
والطرد فَجَعَلْنَاهَا المسخة او القردة او القرية نَكَالًا عبرة لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا المعاصر يهم او لما حضرها
من القرى اي لاهل تلك القرية او لاجل ما تقدم من ذنوبهم وهو قول كثير من السلف وَمَا خَلْفَهَا
من بعدهم او ما تباعد عنها او ما حولها او لما تاء خر من الذنوب وَمَوْعِظَةً وزجرا لِّلْمُتَّقِيْنَ ۝ الذين
من بعدهم الى يوم القيمة وَإِذْ قَالَ مُوْسٰى اي اذكروا نعمتي في تحريف العادة لكم لِقَوْمِهٖ إِنَّ اللّٰهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً وذلك انه وجد قتيل فيهم وكانوا يطلبون بدمه فامرهم الله
بذبح بقرة وان يضربوه ببعضها ليحيي ويخبر بقاتله قَالُوْا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا اي مهزوا بنا
او نفس الهزؤ للمبالغة قَالَ أَعُوْذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُوْنَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ ۝ فان الهزؤ من مثل ذلك جهل
بل يوهم ان يكون كذلك لانه اخبر من الله قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ ما صفتها شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم قَالَ إِنَّهٗ يَقُوْلُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ لا هرمة كبيرة وَلَا بِكْرٌ لا صغيرة
لم يلحقها الفحل عَوَانٌ وسط بَيْنَ ذٰلِكَ المذكور من الفارض والبكر فَافْعَلُوْا مَا تُؤْمَرُوْنَ اي
تؤمرونه بمعنى تؤمرون به قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهٗ يَقُوْلُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا الفقوع خالص الصفرة واشد ما يكون منها وصافية اللون تعاد تبيض
وفي اسناده الى اللون وهو صفة صفراء فضل تاكيد كانه قال صفراء شديد الصفرة صفرتها تَسُرُّ النَّاظِرِيْنَ ۝
تعجبهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ اسائمة او عاملة إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا لكثرة البقر
الموصوف المذكور وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ۝ الى وصفها او اليها اذا بينتها لنا قَالَ إِنَّهٗ يَقُوْلُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ غير مذللة للعمل صفة بقرة تُثِيْرُ الْأَرْضَ تقلبها للزراعة صفة ذلول وَلَا
تَسْقِي الْحَرْثَ لا مزيدة للتوكيد مُسَلَّمَةٌ من العيب او الخلق لونها قيل سلمها اهلها من العمل
لَا شِيَةَ فِيْهَا لونها واحد لا سواد فيها ولا بياض قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ بحقيقة وصف البقرة لنا
فَذَبَحُوْهَا اي حصلوها فذبحوها وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ ۝ لتطويلهم وكثرة مراجعتهم كذا حاصل كلام
ابن عباس رضي الله عنهما او لغلائها فانها اشتروها بثمن كثير وصح عن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلثمائة
دينار والخوف الفضيحة في ظهور القاتل وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا هذا اول القصة وانما قدم البعض
لا ستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك
مسارعة الامتثال فَادَّارَأْتُمْ تم ادخلتم واختصتم فِيْهَا والله مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۝ مظهره
لا محالة امر القاتل واعمال مخرج لانه حكاية مستقبل فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ اي القتيل عطف على فادارأتم
بِبَعْضِهَا اي البقرة وفيه خلاف انه كان بعضا معينا ولا وان كان معينا فاي عضو منها كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ

الموتى

الْمَوْتٰى يد ل على محذوف هو فضربوه فحيي وَيُرِيْكُمْ آيَاتِهٖ دلائل كمال قدرته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝
لكي تعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس ثُمَّ قَسَتْ غلظت حتى لم تعتبر بالايات
قُلُوْبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ جميع الايات التي تقدم ذكرها او احياء القتيل وثم للاستبعاد فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ
في صلابتها أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً منها كالحديد واو للتخيير اي من عرف حالها صدر عنه التشبيه بالحجارة
او القول بانها اشد او شبهها بهذا او ذاك او بمعنى بل او قلوب بعضهم كالحجارة وبعضهم اشد
يعني قلوبهم لا تخرج من احد المثلين عطف على كالحجارة وبعضهم من خبر محذوف اي قلوبهم اشد قسوة
من الحجارة او على حذف مضاف هو مثل اي مثل شيء اشد وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ
تعليل للاشدية وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ اي وان لم يكن جاريا وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ
من رأس الجبل مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وهل للمسلم ان ينكر قدرة الله تعالى في خلق الخشية والتسبيح
في الجمادات نعم لمن يتبع الفلسفة ان يتحمل التحمل في امثال ذلك والله تعالى بمحض بكاء
القلب من غير دمع فضله فتعصمنا عنه قال بعض السلف الاول كثرة البكاء والثاني قلته والثالث
بكاء القلب من غير دمع وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ۝ وعيد على ذلك أَفَتَطْمَعُوْنَ ايها المؤمنون
أَنْ يُّؤْمِنُوْا لَكُمْ اي تحدث اليهود الايمان لاجل دعوتكم وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ طائفة
من اسلافهم يَسْمَعُوْنَ كَلَامَ اللّٰهِ هم سبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام وبعد
ما رجعوا حرفوا الكلام الله تعالى او المراد علماءهم وهم يحرفون التوراة ثُمَّ يُحَرِّفُوْنَهٗ
يُغَيِّرُوْنَهٗ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوْهُ فهموه وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ۝ انهم مفترون وانكان هذا حال علمائهم
فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وَإِذَا لَقُوا اي منافقو اليهود الَّذِيْنَ آمَنُوْا قَالُوْا آمَنَّا بأنكم
على الحق وصدقوكم مبشر به في التوراة وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلٰى بَعْضٍ قَالُوْا عاتب من لم
ينافق على من نافق أَتُحَدِّثُوْنَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ في التوراة من صفة النبي عليه الصلوة
والسلام لِيُحَآجُّوْكُمْ بِهٖ عِنْدَ رَبِّكُمْ ليكون الحجة للمؤمنين عليكم في الدنيا والاخرة فيقولوا
اكذبتم بما علمتم صدقه أَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝ اي ليس لكم عقل وهو من كلام رؤسائهم او كلام الله تعالى
اي لا تعقلون حالهم وان لا مطمع في ايمانهم قال مجاهد قال النبي عليه السلام ليهود قريظة يا اخوان
القردة والخنازير فقالوا لم اخبر بهذا محمدا ما خرج هذا الا منا فتحدثونهم بما انزل الله
عليكم من العذاب ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله والاول قد لا كثير السلف ويمكن ان
يكون هذا القول تخويف رؤسائهم جهلتهم ليردعوا عن اظهار ما في التوراة مع المؤمنين
لا انه من صميم القلب واعتقادهم انهم مواخذون بما تكلموا به لا بما اعتقدوا واستر وافي
انفسهم ولهذا قال الله تعالى أَوَلَا يَعْلَمُوْنَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ من بغيه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وَمَا يُعْلِنُوْنَ منه فالحجة عليهم ثابتة حد ثوا به او ما حدثوا وما يسرون
من الكفر وما يظهرون من الايمان وَمِنْهُمْ من اليهود أُمِّيُّوْنَ من لا يكتب ولا يقرأ لَا يَعْلَمُوْنَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ اي لكن يعلمون الاكاذيب التي سمعوها من كبرائهم او ظنون عارضين بالكتاب الا انهم يقدرون
قراءة عارية عن معرفة المعنى وعلى هذا الا استثناء متصل وهذا لانها في كونهم امتيين فانهم مع كونهم لا يمكن
لهم ان يقرؤا من الكتاب شيئا لكنهم يحفظون الكتاب او يتمنون على الله تعالى كغفرانهم كذا قيل النار

كان القتل والسبي ولبني النضير الجلاء وضرب الجزية على غيرهم ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب اي اشتد انواعه وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروها على الاخرة فلا يخفف لا يهون ولا ينقص عنهم
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
وقفينا من بعده بالرسل ارسلنا على اثره الرسل واتينا عيسى بن مريم البينات
ختم ابنياء بني اسرائيل بعيسى وبعض احكامه مخالف للتورية والبينات احياء الموتى
وخلقه من الطين كهيئة الطير وابداء الاسقام واخبار بالغيب وايدناه قويناه بروح
القدس اي جبريل فانه كان قرينه يسير معه حيث سار والاسم الذي به يحيي الموتى
او الانجيل والروح تنفخ فيه افكلما جاءكم وسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به
وهو لقد تينا توبيخهم على تعقيبهم ذلك بهذا رسول مما لا تهوى انفسكم
استكبرتم عن اتباعه ففريقا كذبتم كعيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون كزكريا
ويحيى جاء بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية ولمراعاة الفواصل وقالوا قلوبنا غلف اوعية
للعلم لا يحتاج الى علم اخر وعليها غشاوة لا تفقه ما تقول كما في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة بل
لعنهم الله بكفرهم اي ليس الامر كما زعموا قلوبهم اوعية للعلم بل قلوبهم ملعونة مطبوع
عليها بكفرهم او قلوبهم لم تاذب قبول الحق لتخلل فيها بل لاته الله طبع عليها بالكفر فقليلا ما يؤمنون
اي يومن منهم القليل فقليلا حال او ايمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب او لا يومنون اصلا
لا كثيرا ولا قليلا ولما جاءهم كتاب من عند الله اي القران مصدق لما معهم التورية وجواب
محذوف دل عليه جواب لما الثانية او لما الثانية تكرار للاول فان ساء ما او الكتاب والجمع
الفاء للاشعار بان مجيئه كان عقب استفتاحهم به وكانوا اليهود والواو للحال من قبل قبل زوال
يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون على المشركين يقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان
المنعوت في التورية فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين
بئسما اشتروا به انفسهم ما نكرة مميزة لفاعل بئس المستتر فيه والفعل صفته اي بئس شيا باعوا
فانهم باعوا انفسهم بالكفر ان يكفروا هو المخصوص بالذم بما انزل الله بغيا اي ان يكفروا حسدا
ان اي لان ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده فان كفرهم للحسد
على اية النبوة في غيرهم فباءو رجعوا بغضب على غضب لكفرهم بمحمد عليه الصلوة والسلام والقران
بعد كفرهم بعيسى وتضييعهم التورية والانجيل وعبادتهم العجل وقوله بغضب ظرف لغو وعلى
غضب صفة له وللكافرين عذاب مهين فان عذابهم للاهانة وعذاب العاصي للتطهير واذا
قيل لهم لليهود امنوا بما انزل الله القران قالوا نؤمن بما انزل علينا التورية ويكفرون
بما وراءه بما سواه او بما بعده وهو اي ما وراءه الحق مصدق لما معهم فان القران مصدق

الا اياما معدودة اقل يوم قال الحسن وان هم الا يظنون قوم ليس لهم الا الظن لا علم لهم او يكذبون
الكتاب بايديهم هم احبارهم حرفوا كتاب الله زادوا فيه ونقصوا ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ليستبدلوا به رياستهم وما يصل اليهم من سفلتهم فويل
لهم مما كتبت ايديهم من الكذب وويل لهم مما يكسبون من السفلة او مما يكسبون من
المعاصي والاولى ان يكون ما مصدرية في مما كتبت ومما يكسبون وقالوا اليهود لن تمسنا النار الا
اياما معدودة قليلة سبعة ايام بحساب الف سنة من الدنيا يعذب كل يوم من ايام عبادة العجل
بمكانها اربعين يوما قل يا محمد اتخذتم عهدا فهو لا يخلف الميثاق ام تقولون على الله
ما لا تعلمون ام معادلة للاستفهام اي ايّ الامرين كاين او منقطعة بمعنى بل بلى اثبات لما نفوه
من خلود النار من كسب سيئة اي شركا او كبيرة واحاطت به خطيئته اي صارت كالسيّ المحاط لا يخلو
عنها شيء من جوابه وهذا شان الكافر فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل ذكرهم بما امرهم في التورية لا تعبدون وهي نفي بمعنى النهي مقدر
بالقول او تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان صار الفعل مرفوعا فيكون بدلا من الميثاق او
معمولا له بحذف الجار الا الله وبالوالدين احسانا تقديره تحسنون او احسنوا بهما احسانا
احسانا وذي القربى القرابة واليتامى والمساكين من لا يجد ما ينفق على نفسه واهله وقولوا
للناس حسنا قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة دخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقيموا
الصلوة وانوا الزكوة بطريق فرض عليهم في ملتهم ثم توليتم اعرضتم عن الميثاق وهو التقاعد
سواء كان خطابا لمن الموجودين ومن قبلهم بالتغليب او لا الا قليلا منكم من ثبت على اليهودية
قبل نسخه ومن اسلم وانتم معرضون قوم عادتكم الاعراض واذ اخذنا ميثاقكم في التورية
لا تسفكون دماءكم بان لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم وان لا يخرج
من منزله ثم اقررتم اعترفتم بلزوم الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم بذلك او انتم ايها
الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم ثم للاستبعاد انتم هؤلاء اي انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
فهو مبتدا وخبر قيل انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم
الجملة حال والعامل معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة تظاهرون عليهم تتعاونون والجملة حال بالاثم
والعدوان بالمعصية والظلم وان ياتوكم اسارى يطلبون الفداء تفادوهم فديتموهم كانت
قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب
الديار واجلاء اهلها واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فنزلت وهو اي
الشان محرم عليكم اخراجهم فاتصل بقوله وتخرجون فريقا وما بينهما اعتراض او مبهم فسر
اخراجهم تفسيره افتومنون ببعض الكتاب اي الفداء وتكفرون ببعض اي القتل والمظاهرة والاخراج
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي عذاب وهوان في الحيوة الدنيا كخزي قريظة

كان القتل

ومشتهم هو اهل التقوي هو اهل ان يتقي فلا يجعل معه الها آخر واهل المغفرة واهل ان
يغفر لمن اتقى ان يجعل معه الها كذا رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة في تفسيرهو
اهل التقوي واهل المغفرة سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم زيادة لا النافية على القسم للتاكيد شايع بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
هي نفس المؤمن لم تزل تلومه لم قلت كذا لم فعلت لم تركت او النفس مطلقا تلوم يوم القيمة
نفسها ان عمل خيرا لم ما استكثرته وان شرا لم عملته وجواب القسم محذوف نحو انكم لمبعوثون
يدل عليه قوله ايحسب الانسان جنسه او الكفار منهم ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها
لعجز وقدرتنا بلى نجمعها قادرين حال من فاعل نجمع المقدر على ان نسوي بنانه ان نجعل
اصابع يديه ورجليه مستوية كخف البعير فلا يمكنه القبض والاخذ وفنون الاعمال او على ان
نضم الانامل بعضها الى بعض كما كانت على صغرها فكيف بكبار العظام بل يريد الانسان
ليفجر امامه ليدوم على الفجور فيما يستقبله من الاوقات والمعنى على انكار الحسبان
او لانكم الاضراب عنه بالاخبار عن حال ما هو ادخل في التوم والتوبيخ وفيه ايماء بانه عالم
بوقوع الحشر لكنه متعاب يسال ايان يوم القيمة متى يكون انكارا واستهزاء فاذا برق
البصر لتحيره فزعا من شدة الاهوال وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
اي جمع بعض اجزاء الشمس الى بعض ولف كما لحصير وكورا القمر وجمع بينهما فلا يكون كل
واحد في فلك يقول الانسان يومئذ اين المفر اين الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجاء الى ربك وحده يومئذ المستقر استقرار العبد يخبوا الانسان يومئذ بما قدم
واخر باعمال اوايل عمره واواخره او بما عمله وما تركه او باعمال عمله وباعمال اخره فعمل
بها بعده كسنة حسنة وسيئة بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة تشهد
جوارحه عليه نحو لما جاءت اياتنا مبصرة او ذو بصيرة يعني لا يحتاج الى الانباء ولو
القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه جمع معذار وهو العذر
اي لا ينفعه عذره لان من نفسه من يكذب به وعن بعض ولو القى الستور واخفى الذنب
كل الاخفاء واهل اليمن يسمون الستر معذارا لا تحرك يا محمد به بالقراءة لسانك لتعجل
به لتاخذه على عجلة قد صح عن ابن عباس وغيره انه اذا نزل جبريل بالوحي قراءة
النبي عليه السلام قبل فراغه مسارعة الى الحفظ وضوفا من الانفلات فنزل ان علينا
جمعه في صدرك وقرانه فاذا قرانه اثبات قراءته في لسانك فاذا قرانه بلسان الملك فاستمع
فاتبع قرانه فاتبع قراءته وكن مقتفيا له فيه ثم ان علينا بيانه بيان ما
اشكل عليك كلا ردع للقاء المعاذير بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة تختارون

الدين

الدنيا على العقبى ولا تعملون للعقبى والخطاب للجنس الانسان لان منهم من هو كذلك او للكفار
وقرا لا تحرك الى قوله ثم ان علينا بيانه اعتراض بذلك ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات
مع ما فيه من انكار العجلة وان كان في امور الخير وما قبل الاعتراض وما بعده في التوبيخ على
العجلة وجوه يومئذ ناضرة من النضارة اي حسنة بهية مشرقة
الى ربها ناظرة ترا ه عيانا ولا يبعد ان تخلق فيها قوة المشاهدة في جميع الوجوه
كما تتكلم الايدي والارجل وحين يري ربه لا يلتفت الى غيره والنظر الى غيره في جنب
النظر اليه لا يعد نظرا ولهذا قدم المفعول والاحاديث الصحاح في تفسير تلك الاية واقوال
السلف والخلف على ذلك بحيث يعد المتكابر معاندا ووجوه يومئذ باسرة شديدة
العبوس تظن تتوقع ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر فقار الظهر فهذا ما
يفعل بهم في مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة والظن
في البلاء اشد والتنوين في وجوه ونظايره كقلوب يومئذ واجفة للتنويع ويقدم
مقام الوصف المختص للمبتدا وكان هذا ولي ما قبل ان بعض المذكور كناضرة ووصف
مختص وبعضه كالي ربها ناظرة خبر كلا ردع عن ايثار الدنيا اذا بلغت النفس التراقي
اعالي الصدر وقيل القايل الملك من راق في برقيه حين عرض عليه الرحمة ام ملك العذاب
او القايل الحاضرون من يرقيه بمتابه وظن المحتضر انه ان ما نزل به الفراق
فراق الدنيا والتفت الساق بالساق الساق مثل في الشدة اي التفت شدة
فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة وقيل التوت الساق على الساق عند قلق الموت
الى ربك يومئذ المساق المرجع يسوق الملك الروح الى السماوات كما في الحديث
فلا صدق اي الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان او المراد ابو جهل ما يجب تصديقه
ولا صلى ولكن كذب بالحق وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى
يبختر افتخارا وسرورا اولى لك فاولى لك ثم اولى لك فاولى دعاء عليه من
الولي وهو القرب اي قاربه ما يهلكه فعل فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق ايحسب الانسان
ان يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يجازى الم يك نطفة من مني يمنى
ثم كان علقة فخلق فقدره الله فسوى فجعل منه من الانسان الزوجين الصنفين
الذكر والانثى اليس ذلك الذي انشاه هذه الانشاء بقادر على ان يحيي الموتى
والسنة ان يقول بعده سبحانك فبلى او بلى بغير فاء والحمد لله وحده سورة الانسان مكية وهي احدى

بسم الله الرحمن الرحيم

وثلثون اية

هل اتى على الانسان اي قد اتى على جنس بني ادم حين من الدهر طايفة من الزمن الممتد
لم يكن شيا مذكورا لم يعرف ولم يذكر وهو بعض المراد ادم فانه ما لقي

اربعين سنة قبل نفخ الروح فيه والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع اي لم يكن فيه شيأ ﴿انا خلقنا الانسان﴾ بني ادم ﴿من نطفة امشاج﴾ جمع مشج اي اخلاط اي من نطفة فعلا اختلط وامتزج فيها ماء الرجل والمراة والوانهما فما للرجل لون ﴿نبتليه﴾ مريدين اختباره ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ فانه بالسمع والبصر يتمكن من الطاعة والمعصية ﴿انا هديناه السبيل﴾ بينا له طريق الحق ﴿اما شاكرا واما كفورا﴾ حالان من مفعولي هديناه اي هديناه في حاليه جميعا او مقسوما الى الحالين بعضهم شاكرا بان سلكوا طريقا هديناهم وبعضهم كفورا بالاعراض عنه ﴿انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا﴾ ﴿ان الابرار﴾ جمع بر او بار ﴿يشربون من كاس﴾ بنس من خمر ﴿كان مزاجها كافورا﴾ تخلق فيها رايحة الكافور وبياضه وبرده فكانها مزجت بالكافور او تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك ﴿عينا﴾ بدل من محل من كاس بحذف مضاف اي خمر عين او نصب على الاختصاص او الكافور اسم عين في الجنة فيكون عينا بدلا منه ﴿يشرب بها﴾ اي تتلذذ ايها او يشرب بمعنى يروي فكذكر عدي بالباء او الباء زايدة بمعنى من ﴿عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾ يجرونها حيث اراد وا من منازلهم ﴿يوفون بالنذر﴾ يستاونفة كانه قيل لاي سبب رزقوا ذلك وعن بعض المراد بالنذر الواجب اي يوفون بما يجب عليهم من الصلوة والزكوة وغيرها ﴿ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾ منتشرا غاية الانتشار فيجتنبون عن المعاصي ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ الاولى ان يكون الضمير للطعام ليكون موافقا لقوله تعالى لن تنالوا البر الاية ولان فيها بعده وهو لوجه الله غنية عن ان يكون تقديره على حب الله ﴿مسكينا ويتيما واسيرا﴾ وان كان من اهل الشرك امر عليه السلام يوم بدر باكرام الاسراء او المراد المسجونون من المسلمين او المراد الاناث فانزلت حين ندر اهل الشرك على علي وفاطمة صوم ثلثة في مرض ولديهما ان برءا فلما صاما واراد الافطار وقف عليهما مسكين فاثراه فباتا بلا عشاء ثم وقف عليهما في الليلة الثانية يتيم فاثراه فباتا جايعين ثم في الثالثة اسير من المشركين فاثراه فلم يفطرا في صوم تلك الا بالماء ﴿انما نطعمكم﴾ قايلين ذلك بلسان الحال او المقال ليعرف الفقير انها صدقة ليست للمجازاة ﴿لوجه الله﴾ خالصا غير مشوب بحظ النفس ﴿لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾ مصدر كالقعود ﴿انا نخاف من ربنا﴾ مستانفة للتعليل ﴿يوما﴾ اي عذابه ﴿عبوسا﴾ مجازا اي عبوسا فيه اهله او كالاسر العبوس في الضر والشدة ﴿قمطريرا﴾ شديد العبوس من حكمة وعزم يعبس الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق كالقطران وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل ﴿فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة﴾ بدل عبوس الكفار ﴿وسرورا﴾ بدل حزنهم ﴿وجزاهم بما صبروا﴾ على ترك الشهوات واداء الواجبات ﴿جنة وحريرا﴾ يلبسونها ﴿متكين فيها﴾ حال من اولئك

مفعولي جزى او صفة لثاني مفعوليه على مذهب الكوفية ﴿على الارايك﴾ السرر في الحجال ﴿لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا﴾ لا حر مزعج ولا برد مولم بل هواء معتدل ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ الواو للعطف على متكيين ولا يرون يحتمل ان يكون حالا من ضمير متكيين ﴿وذللت قطوفها تذليلا﴾ لا يمتنع على قطافها في اي حال يكونون من القيام والقعود يحتمل ان يكون الواو حالا من ضمير عليهم بحذف العايد اي وذللت لهم ﴿ويطاف عليهم بانية﴾ الباء للتعدية ﴿من فضة واكواب﴾ اباريق بلا عروة ﴿كانت قواريرا﴾ جامعة بين صفاء الزجاجة وبياض الفضة ولينها ونصب قوارير على البدل او بتقدير اعني ﴿قواريرا من فضة قدروها تقديرا﴾ الضمير للطايفين بها او للاكواب اي قدروها على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقصان او على قدر حاجتهم لا يزيد فيها الشراب ولا ينقص وهو الذ للشارب وقيل مرجع هذا الضمير مرجع ساير الضمايرفي الاية اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه ﴿ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها﴾ المعنى والاعراب كما مر في كان مزاجها كافورا عينا والعرب تستطيب طعم الزنجبيل جدا وعن قتادة وغيره الابرار يمزج لهم من هذا تارة ومن ذلك اخرى واما المقربون فيشربون من كل منهما صرفا ﴿تسمى سلسبيلا﴾ لسلاسته في الحلق ليس فيه احراق الزنجبيل ولذعه مع انه فيها طعمه او سميت به لانها تسيل عليهم في السبل والطرق والمنازل ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ لا يموتون او لا يتغيرون عن حالة الصبا ﴿اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ من صفاء الوانهم وطراوتهم وانبثاثهم في مناز لهم ﴿واذا رايت ثم﴾ اذا وجدت الرويةفي الجنة ترك مفعوله ليعم ﴿رايت نعيما وملكا كبيرا﴾ واسعا عاليهم بالنصب حال من عليهم وسكون الباء مبتداء وقوله ﴿ثياب سندس﴾ خبره وهو ما رق من الثياب ﴿خضر﴾ بالجر صفة سندس وبالرفع صفة ثياب ﴿واستبرق﴾ هو ما غلظ من الثياب ولم يرق ولمعان بالرفع عطف على ثياب وبالجر على سندس ﴿وحلوا﴾ عطف على يطوف ﴿اساور﴾ جمع سوار ﴿من فضة﴾ وهن اللابدار وما المقربون فيحلون من اساور من ذهب او للابرار اساور من ذهب وفضة ﴿وسقيهم ربهم شرابا طهورا﴾ عين على باب الجنة من شرب منها نزع ما كان في قلبه من الاخلاق الردية او طاهرا من الاقذار لم يوتسه الايدي والارجل كخمر الدنيا او لانه يرشح عرقا له ريح كالمسك ان ﴿هذا كان لكم﴾ اي يقال لهم ذلك ﴿جزاء وكان سعيكم مشكورا﴾ غير مضيع ﴿انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ متفرقا منجما اية بعد اية وفي تكرير الضمير مع التاكيد بانا مزيد اختصاص للتنزيل به ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ بتاخير نصرك ﴿ولا تطع منهم اثما او كفورا﴾ لفظا والدلالة على ان اطاعة كل منهما قبيح فالجمع بين الطاعتين اقبح والاثم الكافر لان الفسوق في الاكثر يظهر من الكافر والكفور المنافق لانه صفة القلب ولا تطع

الكافرين والمنافقين وعن بعضهم الاثم عتبة فانه ركاب الفسوق والكفور الوليد فانه الغالي
في الكفر وهما قالا لو رجعت عن هذا الامر لزوجناك ابنتنا بغير مهر واعطيناك من المال حتى ترضى
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ۝ اول النهار واخره ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا ۝ كما قال ومن الليل فتهجد به نافلة لكن عن بعض المراد صلوة الصبح و
العصر والمغرب والعشاء والتهجد ان هؤلاء يحبون العاجلة الدار العاجلة ويذرون
وراءهم وراء ظهورهم او امامهم يوما ثقيلا ۝ شديدا نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم ربطهم وتوقيف صفاصلهم واذا شئنا بدلنا امثالهم في شدة الامر وجد اهلاكهم
تبديلا ۝ والمراد النشاة الاخري والتبديل في الصفات او المراد اذا شئنا اهلكناهم
ونأتي بخلق جديد مثلهم بدلهم فالتبديل في الذوات وحقه حينئذ ان يدل اذا لكن
جيئ اذا على المبالغة كان له وقتا معينا ان هذه اي السورة تذكرة موعظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا ۝ طريقا ومسلكا الي الله وما تشاؤن ذلك الا ان يشاء الله ۝ اي الاوقت
ان يشاء الله مشيتكم ان الله كان عليما حكيما ۝ فيعلم من يستحق الهداية فيقيض
له اسبابها ومن الغواية فيسترله اسبابها ولله الحكمة في ذلك يدخل من يشاء في رحمته
هدايته والظالمين اعد لهم عذابا اليما ۝ نصب الظالمين بفعل يفسره ما بعده
مثل اوعد اللهم ادخلنا برحمتك في رحمتك ولا تجعلنا من الظالمين ۝ سورة والمرسلات
مكية وهي خمسون اية ۝ لبسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا ۝ اقسم سبحانه بالرياح المرسلة حال كونها متتابعات تهب شيئا فشيئا
او بالملايكة حال كونهم يتبع بعضهم بعضا وعن بعض المراد بالعرف المعروف اي الملايكة التي ارسلت
للمعروف من الامر والنهي فالعاصفات عصفا ۝ بالرياح الشديدة الهبوب او بالملايكة العاصفات
عصف الرياح في امتثال امر الله والناشرات نشرا ۝ بالرياح التي تنشر السحاب في افاق السماء
او بالملايكة الناشرات اجنحتهن لنزول الوحي او نشر الشرايع في الارض فالفارقات فرقا ۝
وبالملايكة الفارقات بين الحق والباطل بسبب الوحي فالملقيات ذكرا ۝ وبالملايكة الملقيات
الى الرسل وحيا عذرا ۝ او نذرا ۝ اي لاعذار المحقين او انذار المبطلين ويحتمل ان تكون بدلين
من ذكرا انما توعدون من مجيئ القيمة لواقع ۝ هو جواب القسم فاذا النجوم ۝ طمست ۝ محي نورها
او محقت ذواتها واذا السماء فرجت ۝ انشقت واذا الجبال نسفت ۝ قلعت واذا
الرسل اقتت ۝ جمعت وعين لها الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على امتهم لاي يوم اجلت ۝
اي يقال لاي يوم اخرت وضرب الاجل لجمعهم وهو تعظيم لليوم وتعجيب منه ليوم الفصل ۝
بين الخلايق بيان لليوم التاويل وما ادريك ما يوم الفصل ۝ لعظمته لا تكتنه كنهه
ويل يومئذ للمكذبين ۝ بذلك اليوم هو مثل سلام عليك في العدول الى الرفع ويومئذ

ظرف للويل الم نهلك الاولين ۝ من الامم المكذبة ثم نتبعهم الاخرين ۝ فنتبعهم امثالهم
من الاخرين كالكفار مكة كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝
التكرير للتوكيد وهو حسن شائع في عرف العرب ولغتهم الم نخلقكم من ماء مهين ۝
نطفة ذليلة فجعلناه في قرار مكين ۝ هو الرحم الى قدر معلوم ۝ من الوقت
فقدرنا فقدرنا ذلك تقديرا من التقدير او من القدرة فنعم القادرون ۝ نحن ويل يومئذ
للمكذبين ۝ الم نجعل الارض كفاتا ۝ اسم لما يكفت اي يضم ويجمع اي كما فتة
احياء وامواتا ۝ منصوبا كفاتا وتقديره تكفت احياء على ظهرها وامواتا في بطنها قيل كفاتا
حال واحياء ثاني مفعولي جعل وبالعكس فالمراد من الاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت و
جعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات طوالا واسقيناكم ماء فراتا ۝ عذبا من
الامطار والانهار ويل يومئذ للمكذبين ۝ انطلقوا اي يقال لهم في ذلك اليوم اذهبوا
الى ما كنتم به تكذبون ۝ في الدنيا انطلقوا الى ظل اي ظل دخان جهنم ذي ثلث شعب ۝
يتشعب لعظمته ثلث شعب كما ترى الدخان العظيم يتفرق ذوايب لا ظليل كسائر الظلال
ولا يغني من اللهب ۝ وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا انها ترمي بشرر هو ما تطاير
من النار كالقصر ۝ كل شرارة كالقصر في العظم وهو جمع قصرة اي قطعة شجرة غليظة
عن ابن عباس كما تعد الى الخشبة فتقطعها ثلثة اذرع وفوق ذلك ودونه تدخرها للشتاء
وكانا نستميله القصر كانه اي الشرر جمالات صفر ۝ جمال جمع جمل شبه الشرر بالقصر في
عظمه حين ينفصل من النار وبالجمالات في الالوان والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة
حين يأخذ في الارتفاع والانبساط ومن قرأ بضم الجيم فالمراد الجمال العظيمة من جمال
السفن شبهت بها في امتدادها واتفاتها ويل يومئذ للمكذبين ۝ هذا يوم لا
ينطقون ۝ القيمة حالات وايام ففي بعضها يخاصمون وفي بعضها يقع القول عليهم بما ظلموا
فهم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ۝ اي لا يحصل لهم الاذن ولا الاعتذار
عقيبه فيعتذرون عطف على يؤذن وما جعله جوابا الا بهام ان لهم عذرا لكن لم يوذن
لهم فيه ويل يومئذ للمكذبين ۝ هذا يوم الفصل ۝ بين الحق والمبطل ۝
جمعناكم والاولين ۝ حتى يملي الفصل فان كان لكم كيد في الفرار عني فكيدون
تقريع وتهديد على كيدهم في الدنيا لاطفاء دين الله ويل يومئذ للمكذبين ۝ ان
المتقين مقابل المكذبين في ظلال وعيون ۝ وفواكه مما يشتهون ۝ اي مستقرون
في انواع المتفكه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝ اي مقولا لهم ذلك انا كذلك
نجزي المحسنين ۝ في العقيدة والعمل ويل يومئذ للمكذبين ۝ كلوا وتمتعوا قليلا
كلام مستانف خطاب للمكذبين في الدنيا انكم مجرمون ۝ استيناف علة لقلة التمتع

قطعة ضبح
نقطعها ضح

ظرف للويل

نهاية المخطوطة